المرحلة الثالثة

مرحلة التربية السمعية

- **مقدمة:**

معظم تمارين التخاطب في مجالنا، تتطلب أن يقلدك الطفل بمعنى أن تقوم بحركة ثم يكررها الطفل وبهذا الشكل نتأكد بأن الطفل قد استوعب مفهوم التمرين ولكن الأمر يختلف مع طفل في مثل حالة طفلك، فليس معنى أنه لم يقلد الحركة أو الصوت يعني انه لم يتمكن من استيعاب التمرين أو أنه غير متمكن من سماعك أو رؤية تفاصيل الحركة عندك مطلقا.

نحن في هذه الحالة ما علينا سوى أن نترك الطفل يدخل في تجارب مكررة في اليوم، وأن نتأكد أنه في كل مرة يدخل فيها الطفل في هذه التجارب يستمر في بناء برمجته الدماغية، ولن نتمكن من معرفة وقت انتهاء البرمجة إلا إذا بدأ الطفل بمحاولة التقليد صوتيا وحركيا، كل أطفال العالم، تلعب معهم أمهاتهم وأبائهم عن طريق الجلوس مع الطفل وجها لوجه منذ أول يوم له في الحياة، يقوم الأب والأم بحركات مضحكة وبسيطة مرارا وتكرارا دون كلل أو ملل أمام وجوه أطفالهم ولكن لم يسبق أن رأينا أبا أو أم نفذ صبرهم في الشهر الخامس من حياة طفلهم وقرروا التوقف عن هذه الألعاب لأن طفلهم لم يستطع أن يكلمهم، بل يستمرون في هذه الألعاب ويفرحون بكل مرحلة وصل إليها الطفل من ابتسامات وضحكات ومناغاة ثم مقاطع بدون معنى مثل تاتا، ثم كلمة ثم جملة وهكذا..... الخ لأن الأب والأم هنا لا ينتظران من الطفل أشياء فوق طاقته لأنهما يعرفان بأنه في سن ٥ شهور مثلا لا يتمكن هذا الطفل من الكلام وأن مهمته الوحيدة هنا هي الدخول في مرحلة المناغاة والتفاعل البصري وتبادل الضحك والابتسامات، هذا ما يجب عليك أن تصل إليه في المرحلة الأولى والثانية، لكي تقرر الدخول في المرحلة الثالثة.

وهذا ما يحدث فعلا مع طفل التوحد مهما كان سنه ولكن الأباء هنا يقلقون لأن سن طفلهم أكبر من مرحلة المناغاة وأكبر من مرحلة مقاطع بدون معنى، نحن هنا لا نقصد السن فنحن

ننسى سن الطفل لما نبدأ العمل ونحرص فقط على كيفية مسك يده والسير به في الطريق الصحيح الذي المفروض يجب ان يمر فيه، فلو فكرنا في السن سوف نصاب بالإحباط، وهذا خطأ كبير جدا يجعلنا نفقد الثقة في أنفسنا وفي الطفل ونظلمه بسوء ضننا به.

لذلك يجب أن نصدق أن الطفل يجب أن يمر عبر كل مراحل نمو أي طفل في هذا البرنامج بتأني لينتهي بالشفاء التام بحول الله تعالى لأنه طفل طبيعي فقط كانت تنقصه الخبرة.

يجب أن نعمل مع الطفل ونحاول أن نتفاعل معه ونجذب انتباهه ونفرح بكل حرف أو حركة جديدة يقوم بها مهما كانت، أن نكلمه بطريقة واضحة وبطيئة تشبه لغة الأطفال في مرحلة الرضاعة، وهو سيبدأ في اكتساب مفهوم وجه وصدر الأم بحكم أنهما مصدر الكلام عنده يكتسبهما بحواسه الخمس، ثم يبدأ في الحملقة في هذا الوجه والوجه كيف يخرج الأصوات وكيف يبدل ملامحه في كل قصة وفي كل حكاية وفي كل كلمة، يحس بالأنفاس وبالكلمات والحروف والاهتزازت وهي تخرج من هذا الصدر والوجه مرارا وتكرارا.

يجب أن يتحرك في المحيط ويدخل في مسافات وأحجام يجب أن يسير في الزمان ويحس بتتابع أحداث اليوم وبتتابع احداث كل شيء يحصل معه في اليوم وهو واع جدا بما يحدث له، أنا كنت في البيت والأن أنا امشي في الرصيف بعد قليل سوف نذهب للحديقة وبعدها نعود للبيت، هذا مالم يكن موجود في التلفزيون، وهذا ما يجب أن نوفره للطفل في برنامجنا خلال المرحلة الأولى والثانية والثالثة، تمهيدا للكلام، الذي سيأتي عفويا وليس بإجبار الطفل لأنني متأسفة على التعبير أعتبر من يقوم بإجبار طفل لم يعش في الحياة على الكلام **غباء** وهنا أقصد المختصين ولا أقصد الأهل لأن الأهل ليسو متخصصين في اللغة.

المرحلة الثالثة هي مرحلة علاج الإدراك السمعي للطفل، الطفل ليس أصم فهو يملك جهاز سمعي خالي من أي مشاكل عضوية كما أن مساحات السمع في الدماغ لا تعاني من أي اصابات عصبية، كل شيء تمام لكن الطفل لم يدخل في خبرات سمعية تساعد جهاز السمع من إلتقاط الأصوت بكل تفاصيلها من المحيط كما خلقها الله، ماهي تفاصيل الأصوات؟؟

تفاصيل الأصوات هي: مدة الصوت، شدة الصوت، اتجاه الصوت، ارتفاع الصوت، تردد الصوت، حدة الصوت، إيقاعات الصوت ... الخ هناك الكثير من تفاصيل الصوت التي لا تستطيع الشاشة تقديمها للطفل، ومستحيل علميا أن نظن أن الشاشة ستوفر للطفل تفاصيل الصوت، لماذا؟ لأن الصوت قد يدل على المسافة فأنت لما تجلس في حديقة وتستمع إلى صوت شخص يناديك من بعيد سوف تتمكن من معرفة مسافته تقريبيا عن طريق السمع فقط، السمع يجعلك تتحكم بمشيتك بحركتك، السمع يجعلك تحدد موقع أشياء انطلاقا من سماع صوتها الذي ينخفض كلما ابتعدت ويرتفع كلما اقتربت، يجعلك تحدد اتجاه الصوت هل هو من اليمين او اليسار، هل هذا موجود في التلفزيون؟ طبعا لا.

تنقسم المرحلة الثالثة إلى مرحلتين رئيسيتين:

١- المرحلة التمهيدية:

مدتها أسبوع، لا تنتقل للمرحلة التطبيقية إلا إذا بدأ طفلك فعلا يستجيب للمرحلة التمهيدية:

أولا: تمرين الالتصاق الجسدي: ضع طفلك في حجرك وعانقه وغني له وكلمه وهو في حضنك، يمكنك التأرجح به، كما يمكنك شقلبته في يديك كأن تمسكه من ظهره وتنزله للأسفل ثم تعيده لحضنك، هذه التمارين مفيدة للتعزيز الحسي الحركي، مدة التمرين مابين خمس إلى عشر دقائق خمس مرات في اليوم.

ثانيا: الحديث مع الطفل وجه لوجه بصوت واضح ولهجة بطيئة مع صنع ابتسامات ووضعيات بكاء وصراخ ومختلف الوضعيات الحوارية من أمر ونهي كأنك تقوم بمسرحية مع طفلك محاولا جلب انتباهه بتغيير الأصوات. مدة التمرين من ٢ إلى خمس دقائق خمس مرات في اليوم، إذا كان الطفل مرتاحا يمكن أن تصل إلى عشر دقائق.

ثالثا: دهن كل جسم الطفل بزيت الزيتون أو أي كريم مرطب، وضعه في وضعية إستلقاء مع تديلك كامل جسمه بيديك، أثناء الدلك أكثر من الغناء والكلام مع الطفل بصوت حاد وبطيئ جدا مثل الذي نكلم به الأطفال في سن الرضاعة، والمداعبات والدغدغة، مدة التمرين خمس إلى عشر دقائق مرة واحدة كل يوم قبل النوم.

رابعا: تمرين النزهة ساعتين كل يوم في وقت يكون فيه الجو مشمس، ركز في تمرين النزهة على جعل طفلك يستمع للطيور والحيونات التي تصادفكم في المكان الذي تقصدونه من اجل النزهة، حاول جعل الطفل يبتعد عنك وأن تناديه باسمه من خلف شجرة أو من خلف أي شيء ممكن أن يحجبك عنه ويبدأ في محاولة إيجادك من خلال صوتك فقط، ولكن دون أن تثير فزع الطفل فقط حسسه بالأمان وجعله يحس أن الأمر مجرد لعبة.

خامسا: اللعب ببالونة منفوخة مع الطفل بحيث أن البالونة تطير ببطء عكس الكرة التي تتحرك بشكل سريع في كل مرة نرمي البالونة للطفل نقول صوت معين مثلا شششششششششش أو سسسسسسسسسسس ٥ مرات باليوم، ولكن مدة التمرين حسب استمتاع الطفل بالتمرين يمكن أن يصل ١٠ دقائق وأدنى حد ٣ دقائق.

سادسا: تقليد الطفل بمتعة وفرح كلما نطق شيء جديد في اليوم مهما كان تافها، كأن يقول مثلا ماما نحضنه ونقلد طريقة نطقه لمدة دقيقتين بمتعة، وهكذا كلما نطق شيء، حذاري أن تطلبو من الطفل النطق، بل قلدوه فقط تماما مثلما نقلد الرضيع أثناء المناغاة.

سابعا: عانقي طفلك جيدا وضعي رأسه على صدرك ثم أنطقي صوتا مثلا زززززززززززززززز، واجعليه يحس بالاهتزازت المرافقة لصوتك، اضربي

على ظهره بلطف، ضربات خفيفة أثناء قيامه بنطق صوت بطريقة مطولة مثلا شششششششششش حتى يحس بإيقاع صوته وأنت تضربي على ظهره بلطف، سوف يفرح الطفل كثيرا بهذا التمرين ويطلب منك المزيد، لمدة ٥ دقائق خمس مرات باليوم.

٢- المرحلة التطبيقية:

مدتها أسبوع

أولا: نطق ٣ أحرف كل يوم لمدة خمس دقائق خمس مرات باليوم مثلا شششششششششش سسسسسسسسسسسس ففففففففف لا يهم أن يقلدك الطفل أهم ما في الأمر هو أن يراكي مرارا وتكرارا وأنت تنطقين هذه الأصوات وهو يحملق في وجهك.

ثانيا: جعل الطفل في حضنك مع ضمان الهدوء في البيت، ثم قولي له شووووووووووووووووت اسكت اسكت يا عمر او سمير مثلا واسمع هناك صوت خارج الغرفة، الطفل لن يستوعب هذا في الأول لكن لما تكرر التمرين ٣ مرات باليوم لمدة ٥ دقائق خصوصا بعد الإستيقاظ من النوم في الصباح الباكر وفي وقت الظهيرة أي القيلولة أو في اليل قبل الخلود للنوم تضعه في حضنك بلطف وتطلب منه أن يسكت بصوتك المنخفظ وانت تقول ششششششووووووووت اسكت وانصت خارج الغرفة ثم أسكت ودعه يسمع صوتا ما يقوم به شخص خارج الغرفة مثلا كأن يقوم الأب بإصدار صوت مضحك ومكرر فجأة في ذلك السكون بطريقة مكررة مثلا صوت قطة أو ديك..... الخ يفضل أن يكون صوتا واحد يغير في مرات لاحقة لكي يركز فيه الطفل جيدا ان ضحك الطفل احضنه وشاركه الضحك ومرة أخرى خلي السكون يرجع ثم قول له شووووووت اسمع تاني انصت وركز.

ثالثا: الحديث مع الطفل بصوت منخفظ جدا مع الزيادة في حدة الصوت في بعض المواقف مثلا أثناء حكاية قصة وكأنك توشوشه وهو في حضنك ولكن يفضل ان تكون الحروف واضحة فقط الصوت منخفظ خمس دقائق خمس مرات باليوم.

ملاحظة: هذه التمارين الجديدة جدا جدا جدا مهمة في جعل الطفل يرسخ تفاصيل اللغة الصوتية من أجل أن يتعالج لاحقا الادراك السمعي الذي سيمكنه من سماع اصواتكم وتقليدكم.

رابعا: نطق مقاطع بدون معنى مثلا:

تاتا – لولو – شاشا – نانا ..... الخ

تاتاتا – شاشانو – بابابو ..... الخ

حتى وان لم يقلدكم فانتم الان مهمتكم برمجة هذه الاهداف ولما تنتهي البرمجة سيقلدكم بطريقة تلقائية، ٥ دقائق خمس مرات في اليوم.

خامسا: حكاية حكاية قصيرة من أربع مشاهد يكون فيها الكلام جدا بسيط ومضحك وملفت للطفل مثلا: الأم ذهبت الى السوق اشترت دجاجة ورجعت للمنزل ودخلت المطبخ وحضرت حلويات لأطفالها وكانت تسمع الدجاجة وهي تقول كوكوكو. تكرر الحكاية نفسها على مسمع الطفل كل يوم قبل الخلود إلى النوم، مع توفير ضوء شمعة خافت جدا في الغرفة التي ينام فيها الولد، تروي الحكاية وابنك في حضنك، بحيث أنه سوف يعتمد كثيرا على سمعه في إلتقاط الأصوات الموجودة في الحكاية، لأن وجهك وانت تحكي الحكاية يكون غير واضح بسبب ضوء الشمعة، يجب إطفاء الشمعة فور اقتراب موعد نوم طفلك. لأن التمرين تقومين به قبل موعد النوم بنصف ساعة.

ملاحظة هامة جدا:

لا تستعملوا اللغة العربية الفصحى أو الفرنسية أو الانجليزية، في الحديث مع الطفل إستعملوا اللهجة المستعملة في البيت.

لا توقفوا النزهة في المرحلة التطبيقية.